مدارس وجامعات عُطلت.. طلاب تائهون.. من المستفيد..؟!

جامعة صنعاء تفتح أبوابها بعد التوقف

تحقيق/محمد محمد إبراهيم

■،، منذ أكثر من شهرين وجامعة صنعاء تعيش تحت وطأة الزحام والاعتصامات التي أقامت خيامها على بوابتها الشرقية معيقة حركة الطلاب دخولاً وخروجاً الأمر الذي شل العملية التعليمية داخل إطار الجامعة تماماً وظلت متوقفة منذ احتدام الاعتصامات خصوصاً بعد خروجها عن إطارها السلمي..وهذا ما أشارت إليه الطالبة علياء السلامي كلية التربية جامعة صنعاء سنة ثالثة مؤكدة أن الوضع المخيف الذي عاشته وتعيشه الجامعة خصوصاً بعد اتساع رقعة الخيام.. وما تلاها من مظاهر احتجاجية امتدت حتى البوابة الغربية للجامعة قد جعلت الطلاب يعيشون خوفاً غير عادي على مستقبلهما الدراسي وعرقلة العام الدراسي .

وأضافت السلامي: كنا نأمل أن تنتهي الاعتصامات بسرعة لكن للأسف تفاجئنا بها تزداد تعقيداً الأمر الذي حدا بالقائمين على التدريس في الجامعة بتأجيل موعد الدراسة إلى أجل غير مسمى والآن لا ندري هل ستنتهي الاعتصامات التي تخيم في بوابتها أم أنها ستستمر تهدد العملية التعليمية داخل الجامعة.

الحاج محمد حسن الأديمي أكد أن المسألة لا ترتبط بإعلان الجامعة عودة الدوام الدراسي بل ترتبط بأمان الناس على أبنائهم في الجامعة التي تقع في منطقة حساسة جداً، فالاعتصام في بوابتها حدت كثيراً من حركة الأهالي والطلاب في تلك المنطقة.. أضاف إلى ذلك حركة التفتيش التي يقوم بها مجموعة من المليشيات. وأضاف الأديمي وهو أب لخمسة أبناء، فتاتان في جامعة صنعاء:«أننا صرنا نخاف على بناتنا ولا نستطيع إرسالهن للدراسة في جامعة صنعاء إلا بعد إزالة هذه المخيمات حتى يأمن المجتمع، من حدوث فتنة تكون الجامعة مسرحاً لها لا سمح الله إلى جانب المعسكرات التي حول الجامعة وهذا ما يضاعف الخطر.

بينما يؤكد الطالب حسان الريمي، أن الطلاب بإمكانهم العودة للجامعة ولا خوف عليهم لكن المشكلة تكمن في أن الأهالي لا يستطيعون إرسال الطالبات خوفاً عليهن وغيره من مظاهر التفتيش وأعمال العنف والكلام غير المسئول الذي يحصل في الشوارع خصوصاً المؤديةإلى جامعة صنعاء، فهناك قلق عام لدى المواطنين من كل ما يجري. هذا ما يتعلق بالطلاب وأولياء أمور الطالبات اللاتي يدرسن في جامعة صنعاء وما يحملونه من قلق حول المسيرة التعليمية. أما ما يتعلق بالجانب الحكومي فقد أقر مجلس الوزراء مطلع هذا الأسبوع المنقضي عودة الدوام الدراسي في الجامعات التي تضررت من مظاهر الاعتصامات ومنها جامعة صنعاء وجامعة عدن وغيرها على أن يبدأ الدوام الدراسي الأحد الفائت يوم ٢٤ إبريل الجاري، وبناءً على هذا القرار فقد عمدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى تشكيل لجان متابعة ورقابة تديرها وتشرف عليها غرفة عمليات في الوزارة وذلك بهدف الضبط الإداري للمسيرة التعليمية والتأكد من التزام أعضاء هيئة التدريس في الجامعات لمعاقبة المخالفين والتعامل بصرامة مع من يحاول الإخلال بمقتضيات العمل.

الدكتور خالد عبدالله طميم رئيس جامعة صنعاء أكد في تصريح للثورة أن جامعة صنعاء عاودت فتح أبواب كلياتها ابتداءً من الأحد الماضي بناء على قرار مجلس الوزراء وتوجيهات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، موضحاً أن العملية التعليمية للنصف الثاني من العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٠م بدأت بجداولها المحددة والجاهزة في جميع كليات الجامعة.

وأكد طميم التزام الجامعة بتقديم الخدمة التعليمية المميزة والمعروفة دوماً عن مستوى التدريس في جامعة صنعاء، ويطيب لنا في هذا المقام أن نشكر كل أعضاء هيئة التدريس الذين التزموا بالحضور وممارسة العملية التعليمية وإعطاء الطلاب استحقاقاتهم في التعليم الذين طالما ترددوا على أبواب كليات الجامعة طوال فترة الأزمة بحثاً عن حقهم في التعليم، معبرين عن استيائهم الشديد، لما كان يجري من محاولات إقصائهم من هذا الحق النبيل.

وقال طميم: «نحن نعي أننا بلد ديمقراطي ولكل شخص الحق في التعبير عن رأيه وقناعته، لكن يجب أن لا تنسينا الديمقراطية واجبنا نحو أبنائنا وأن لا تجعلنا نتخاذل في أداء التزاماتنا تجاه العمل التعليمي، كما أننا ندعو كل الأطراف إلى إبعاد الجامعات والمؤسسات التعليمية من طريق الصراعات والخلافات السياسية ليتسنى لهذه المؤسسات أداء رسالتها السياسية وأدوارها التنموية.

الطلبة قلقون.. وأولياء الأمور:

غياب المعلمين تصرف غير مسئول

تحقيق/نجلاء الشيباني

■،، من المعروف أن الاعتصامات والاحتجاجات عندما تكون سلمية وتمارس كعملية ديمقراطية يطالب بها الأفراد بحقوقهم دون إلحاق الضرر بالمجتمع وأبنائنا الطلاب هذا الأمر يكون مقبولاً.. لكن ما يحدث اليوم من تعطيل للعملية التعليمية من قبل بعض المعلمين والمدارس الذين تولوا القيام بهذه المهنة الإنسانية والمفترض أن تكون بعيدة عن أي من الأحداث السياسية هذا الأمر يرفضه الطلبة وأولياء أمورهم والقائمون على العملية التربوية..

الطالبة سحر الوادعي: الاعتصامات التي قام بها بعض المدرسين خاصة معلمو المواد العلمية هذا الأمر أدى إلى تعطيل العملية التربوية فالمعلمون تركوا مدارسهم وتوجهوا إلى الاعتصام والمظاهرات ونسوا أننا طلاب وبحاجة إلى دروس ومرتبطون بمنهج معين وسنة دراسة محددة وامتحانات، هذا الأمر رماه المعلم خلف ظهره وترك الطلاب يواجهون مصيرهم التعليمي بدون معلم..

تتساءل الطالبة/ أماني عبدالسلام عن المعلمين الذين أقسموا بأنهم سوف يعطون هذه المهنة حقها لأنها لا ترتبط بمستقبل شخص وإنما هي مرتبطة بأجيال كاملة ومستقبل وطن.. أين تركوا ضمائرهم عندما توجهوا لساحة الاعتصامات من أجل تحقيق مطالبهم ونسوا مصالح الطلاب الذين ترك الأهالي مصائر أبنائهم ومستقبلهم بين يدي هذا المعلم الذي لا يمتلك أدنى إحساس أو شعور بالمسئولية تجاه طلابه ووطنه.. هذا الأمر كما تقول «أماني» أثر على مستوى الطلاب ونفسيتهم فغياب المعلم أثر على مستوى تحصيل الطلبة الدراسي ومع طول المنهج وغياب المعلم يحتار الطلبة ويزداد خوفهم من الامتحانات وقربها فهم إلى الآن لم يعرفوا ما هو مصيرهم؟ طلاب بلا معلم كيف تتصور الأمر..؟

الطالب/عبدالجبار النهاري يقول: حزنت كثيراً عندما غاب معلمي عن المدرسة وحين سألتُ عنه قيل لي أنه معتصم ازداد حزني أدركت أن هذا الشخص الذي طالما حلمت أن أكون مثله وكان مثلي الأعلى إنسان ليس لديه دراية أو حتى وعي بالمهام الإنسانية التي أوكت له.. كان يمكن أن يعتصم بتعليق الإشارات الحمراء مثلاً ويظل يعمل فهو ليس كباقي الأشخاص الذين يعملون في الوظائف العامة والخاصة هو معلم ينتظر منه طلابه الكثير وينشأ جيلاً.. لهذا يجب أن يكون قدوة يشرف نفسه ويتشرف به طلابه.. كيف يمكن لمعلم أن يعلمنا حب الوطن والانتماء والولاء الوطني والبناء والإخلاص في عملنا مستقبلاً والاهتمام بدروسنا أن يترك كل هذه القيم ويتوجه للاعتصام ويترك خلفه مجموعة كبيرة من الطلاب يرغبون من التعلم؟ ولماذا تسمح لهم الوزارة بترك مدارسهم وفصولهم للمجهول؟

يتفق معه زميله/قيس الرازحي ويضيف: أنا مع التغيير ولكن ليس بهذه الطريقة التي تدعو للاعتصامات والتخريب وتغيير مسار البلاد للأسوأ فالمعلم الذي يترك مدرسته وطلابه لا يستحق أن يكون معلماً لأن الحزبية والمطالبة بالتغيير لا يمكن أن تأتي بهذه الطريقة فهناك طرق ديمقراطية وعبر صندوق الاقتراع يكون التعبير عن الرأي.. ليس بالهدم وتضييع مستقبلنا كطلاب جئنا من أجل العلم لا من أجل أن نترك في الفصول لحين حضور المعلم البديل.. لهذا يرجو قيس عدم إقحام الطلاب بهذه المهاترات الحزبية.

الطالب صديق صالح طالب مرحلة ثانوية عامة قسم أدبي يقول: أفضل الجلوس في المنزل بدلاً من الذهاب للمدرسة التي أصبح فيها الطلاب كيوم الحشر داخل الصف الدراسي بسبب غياب المدرس والإدارة تقوم بجمع الطلاب في صف واحد من أجل مواجهة هذا النقص وهذا الأمر بالطبع لا يساعدنا على فهم الدروس وكما أننا أبلغنا بأنه تم حذف جزء من المنهج المدرسي.. لمصلحة من كل هذه الأمور؟! ما ذنبنا نحن الطلاب أن نحرم من حقنا في التعليم فصولنا تغلق ومنهجنا الدراسي يختصر معلمونا يتركون المدرسة دون مراعاة لنا كطلاب جئنا من أجل التعليم.. وها هو العام الدراسي قارب على الانتهاء والامتحانات على الأبواب والمعلمون يكثفون علينا الدروس ويشرحونها لنا بطريقة مختصرة ومكثفة لتعوضينا عما فاتنا. هذا ما قاله الطالب/عبدالرحمن المضعة طالب ثانوية علمي، ويضيف: نحن كطلاب ثانوية كيف لنا أن ندخل الامتحانات ونحن بهذه النفسية السيئة في ظل غياب المعلم وضياع اليوم الدراسي علينا .. أرجو من الوزارة أن تراعي هذا الأمر.

* صدمة الطلاب بمعلميهم الذين تركوا مدارسهم وتوجهوا للاعتصامات كانت كبيرة وانعكس هذا الانطباع عن أولياء أمورهم الذين أبدوا استياءهم عن هذه التصرفات غير المسئولة حسب قولهم..

عبدالواسع الرميم ولي أمر يقول: لدى أربعة أبناء يدرسون في مراحل مختلفة وفوجئت حين جاء ابني وأخبرني بأن معلمه في الصف لم يحضر منذ أسبوع ولم يتلق دروساً. وحين سألته عن سبب غياب المعلم قال أنه في ساحة الاعتصامات يطالب بالتغيير.. استغربت لهذا الرد من ولدي الذي لم يتجاوز عمره عشر سنوات كيف للمعلم أن يترك مدرسته وطلابه.. ألا يعرف بأن مهنة التدريس ليست كباقي المهن وهي مهنة إنسانية بالدرجة الأولى ولا يجب أن يترك المربي المدرسة أمام أي ظرف كان وإذا كانت لديه مطالب عليه أن يبحث على شخص داخل الوزارة يمثله كونه تربوياً يجب عليه أن يفكر بمستقبل طلابه الذين هم بالأصل أبنائهم وينتظرون منه الكثير لبناء مستقبلهم .

عبداللطيف السامعي ولي أمر يقول: العملية التربوية تأثرت كثيراً في ظل هذه الأحداث الجارية والاعتصامات من قبل المعلمين الذين لا يملكون سبباً مقنعاً لترك مهامهم المقدسة والتوجه إلى الاعتصامات إلى جانب المدارس التي تضررت بسبب منع الطلاب من الذهاب لمدارسهم وقطع الطرق عليهم وخوف بعض الأهالي على أبنائهم وهذه الأمور أدت إلى تعطيل الأمن واستقرار الأسرة.

فاطمة القباطي- موظفة وأم لثلاث أطفال يدرسون - تبدي - قلقها على مستقبل أبنائها الذين تأخروا في المنهج من جراء غياب المدرس الذي غادر المدرسة لساحة الاعتصام وهي كموظفة ترى بأن المعلمين في بلادنا قد أخذو كافة حقوقهم ويعتبرون أفضل من أي موظف حكومي في أي دائرة حكومية من حيث الحقوق التي تعطى لهم ولهذا فهي لا تجد أن هناك داعياً للقيام بأي اعتصامات من قبل المعلمين والتربويين.

حسين حسن الأدومي ولي أمر تحدث قائلاً: لقد تأثر أبناؤنا الطلبة بترك بعض المدرسين لمدارسهم وحصصهم الدراسية ويشكون لنا بأن معلميهم قد تركوا مدارسهم وتوجهوا لساحة الاعتصامات والمظاهرات فما ذنب هؤلاء الطلاب؟! أليس أبناؤنا لنا ويجب علينا أن نكون حريصين على مستقبلهم؟ لماذا لا يفقهون بأن التربية والتعليم يجب أن تكون بعيدة عن الأحداث السياسية فساحة العلم مقدسة ويجب أن تحترم قدسيتها والمعلم يجب أن يدرك بأنه جاء ليقدم رسالة إنسانية وأخلاقية تربوية وأن عليه واجبات ويرتبط بعنقه مستقبل جيل بأكمله فالأخلاص في العمل واجب ديني وأمانة يتحملها المعلمون أمام خالقهم وأبناؤنا الطلاب أمانة في أعناق هؤلاء المعلمين المعتصمين.

فيما يبدي عبدالجبار المخلافي قلقه الشديد على مستقبل أبنائه الدراسي هذا العام ويقول: العام قارب على الانتهاء والمعلمون المعتصمون ما زالوا في ساحة الاعتصام والمنهج لم يكتمل بعد ابني يدرس في مدرسة خاصة إلى اليوم لا أعرف كيف سوف يتقدم للامتحانات وهو ما زال يمسك بكتابه دون معلم ومنهج غير مكتمل.. حتى إذا جاء معلم بديل كيف له أن يشرح المنهج الذي كان من المقرر أن يدرس في عام خلال هذه الأيام المعدودة.

يرجو عبدالجبار من وزارة التربية والتعليم مراعاة هذه الأمور ووضعها في عين الاعتبار خاصة وأن ابنه في المرحلة الأساسية وامتحاناته ستكون من قبل وزارة التربية والتعليم.

تبدي قلقها الشديد ربة المنزل فاطمة الشدادي على أبنائها الذين يذهبون للمدارس.. وتقول: أنا منذ الصباح الباكر أضع يدي على قلبي خوفاً على أبنائي من الأحداث والمظاهرات في بلادنا فالأطفال صغار ولا ذنب لهم فيما يجري في الساحة اليمنية.. كيف لي أن أترك أبنائي في مدرسة يغيب معلمها عن حصصه الدراسية ويزيدون من صعوبة الأمر؟! كيف للطلاب أن يفهموا منهجاً دون معلم؟

تحقيق/ نجلاء علي

■،، التربويون بأنه ليس هناك داع لقيام بعض المعلمين بالاعتصامات والمظاهرات والتغيب وترك مدارسهم وحصصهم الدراسية..

تربويون: الدولة أعطت المعلمين كافة حقوقهم ودافع الاعتصامات سياسي!!

يرى المعلم/صبار المزيفي: يرى بأن العملية التربوية والتعليمية يجب أن تكون بعيدة كل البعد عن أي حزبية أو أحداث سياسية في البلاد كونها ترتبط بمستقبل أجيال ينتظرون الكثير من مدرسيهم داخل الصف الدراسي.. ويقول صبار: كل شخص يمتلك حرية في التعبير عن نفسه وأفكاره ولكن لا يعني ذلك أن يكون تعبيره ينتج عنه إلحاق الضرر بالآخرين خاصة وأن هؤلاء والأشخاص هم أبناؤنا الطلاب الذين يعتبروننا قدوة ويأتون إلينا لكي يتعلموا، لهذا يجب علينا ألا نخذلهم ونخذل أسرهم الذين سلموا إلينا أمانة تعليم أبنائهم وتربيتهم، ولهذا فالإخلاص في العمل واجب ديني وإنساني وخارج إطار العمل يمكن لأي شخص أن يعبر عن رأيه بحركة وبطريقة يراها مناسبة له فحرية التعبير متاحة في بلادنا. المعلمة أمة الرزاق الوصابي ترى بأن وسائل الإعلام وما تقوم به من نقل للأحداث وبطرق مثيرة وبعيدة عن المصداقية التي تتطلب أن تكون في وسائل الإعلام خاصة المرئية أثرت كثيراً وبصورة مباشرة على نفسية أولياء الأمور والطلاب.. زاد قلق الأهالي وكذلك الطلاب حين لوحظ غياب بعض المعلمين من مدارسهم.. نجدهم وقفوا حائرين أمام خوفهم على مستقبل أبنائهم من جهة وأمن واستقرار البلاد من جهة أخرى.. لهذا فهي ترى بأن على المعلمين مراعاة ضمائرهم والعودة إلى مدارسهم وألا يتلاعبوا بمستقبل أبنائنا الطلاب.

أما مدير مدرسة عذبان/عبدالله محمد خالد يؤكد بأن مدرسته وطاقمها يقومون بالتدريس منذ بداية العام بطرق سليمة وخالية من أي تغيب فالسياسة والحزبية ليس لديها مكان في مدرسته فالمدرسة كما يقول مكان للعلم والطلاب أمانة والمهن التعليمية مهن إنسانية ولا يجب أن يكون فيها اعتصام أو مظاهرات ولا يجب إقحام الطلاب في مثل هذه الاحتكاكات السياسية فالطالب يريد أن يتعلم والمعلم عليه أن يدرك تماماً المهام التي من أجلها تواجد في المدرسة التي تمثل ساحة علم وتربية وتأهيل للطلاب لهذا ندعو المعلمين بأن يدركوا أن مهامهم أصعب ويجب عليهم أن يتحملوا مهامهم بأمانة وإخلاص ويعطوا مهنة التعليم حقها المقدس.

فيما يحدثنا مدير مدرسة شاجرة/محمد عبدالله قائلاً: الوضع الراهن يتألم له الجميع في بلادنا لما لذلك من تعطيل للمصالح العامة ومنها المدارس بشكل عام وبقية المصالح بشكل خاص، وينوه بأن هذا الأمر أتى بالخراب لأبنائنا وأجيالنا الطلبة كونهم يعانون من نتائج هذه المشكلة التي وصلت حبالها للعملية التعليمية الجامعية والتربوية والذين لا ذنب لهم فيها كون المدارس والمؤسسات التعليمية هي محايدة لما يدور في الشارع اليمني اليوم فلا يجب أن تنتهك حقوق الطلاب ومصالحهم داخل المدارس ويجب علينا جميعاً أن نضع أمام أعيننا تطوير العملية التعليمية وبناء وتطور البلاد من خلال هؤلاء الطلبة الباحثين عن العلم قبل أي شيء.

أما الإخصائية الاجتماعية إلهام الكميم فتؤكد أن العملية التعليمية قد تأثرت بمجريات الأحداث الأخيرة والاعتصامات والمظاهرات كون معظم المدرسين لديهم إنتماءاتهم الحزبية.. تجدهم قد انجروا وراء هذه الاعتصامات التي لا أرى مبرراً مقنعاً إلى الآن لها.. والبعض الآخر من المعلمين اضربوا عن العمل بسبب المطالبة بحقوقهم.. ونحن في مدرستنا نعاني من نقص في المدرسين وقد حاولنا تعويض هذا النقص بمعلمين متطوعين حتى لا نحرم الطالبات من التعليم أو التأخير في المنهج الدراسي.. وبدورها توجه «إلهام» نداء للمعلمين داخل المخيمات أو المدارس ألا يتركوا مدارسهم مهما حدث ويجب عليهم الفصل بين الدراسة والأحزاب والسياسة فالمعلم داخل المدرسة يجب عليه أن يقوم بدوره وعمله الذي وجد من أجله ويعلم الأبناء ويكمل المنهج المدرسي ويعيد الاطمئنان إلى نفوس الطلاب وأولياء الأمور فالطلاب ليس لهم ذنب لكي يدفعوا الثمن من جراء هذه المهاترات السياسية.

الأخ/عبدالسلام الغولي مدير المنطقة التعليمية مديرية آزال يقول: بعض المعلمين لم يكونوا على قدر من المسئولية تجاه أبنائنا الطلاب بسبب تركهم للتدريس والتوجه لساحة الاعتصامات والخروج في المسيرات والمظاهرات وهو مقصر في واجبه، هذا الأمر لا يقبله عقل ولا منطق.. كيف يمكن للمعلمين المضربين عن أداء واجبهم الإنساني أن يطالبوا بالتغيير وهم أنفسهم مقصرون ولا يدركون مهامهم ولا قدسية عملهم الوظيفي الذي يتقاضون عليه الأجر من الدولة.. وكيف لهم أن يتركوا أولياء الأمور والطلاب يعيشون حالة من القلق والتوتر والخوف على مستقبل أبنائنا الطلاب الذين لا ذنب لهم من الأحداث الجارية. لهذا يرى الغولي بأن تقوم وزارة التربية والتعليم بمعاقبة هؤلاء المعلمين الذين غيروا مسار التعليم التربوي والتعليمي نزولاً عند رغباتهم ومصالحهم الشخصية وهذا الأمر يرفضه المجتمع والإنسانية خاصة في مهنة التعليم التي تتطلب إبعادها عن الأحداث الراهنة خاصة وأن الامتحانات على الأبواب.

ولهذا يرجو من المعلمين تعويض الطلاب عن أيام غيابهم وتقديم الأفضل وإكمال المنهج وإعادة الاستقرار والشعور بالأمان لنفوس الطلاب وأسرهم. فيما يحدثنا وكيل قطاع التعليم بوزارة التربية والتعليم محمد طواف قائلاً: الوزارة ترفض إقحام المدارس في المكايدات السياسية والحزبية وما يهمها هو نجاح العام الدراسي.. فالدستور وقانون الأحزاب السياسية يمنعان النشاط السياسي داخل إطار المدارس أو المساجد.. وأكد بأن الإضراب هدفه سياسي وليس اقتصادي خاصة أن الحكومة قد نفذت الكثير من وعودها للمعلمين.. ولهذا علينا أن نبعد أبناءنا الطلاب عن الاعتصامات والمسيرات حرصاً على عدم ضياع حصة دراسية يمكن أن تكون من حق الطالب داخل المدرسة وعلى المعلمين أن يدركوا أنهم أمام مهنة مقدسة ويجب أن يكونوا أشخاصاً على قدر كبير من تحمل المسئولية فهم تربويون ونحن ننتظر منهم الكثير من تربية أبنائنا وتعليمهم ودفعهم لطريق النجاح وبناء مستقبل أفضل.. وأي شخص سوف يترك هذه المهنة ويتجه للاعتصامات تاركاً أداء واجبه سوف تتخذ الوزارة ضده الإجراءات اللازمة.

فالدولة كما ذكرت قد أعطت المعلم كافة حقوقه وليس هناك داع للاعتصامات فأمام المعلم واجب مقدس ويجب وضعها بعين الاعتبار من قبل المعلمين.. مضيفاً أنه تم التوجيه للمحافظات بتعويض الطلاب عن أي يوم دراسي ضاع كما تم طلب من أولياء الأمور حماية اليوم الدراسي من أي محاولة تخريب أو إضرار بالطلاب والمدرسة فالمدرسة ليست ملكاً لأحد فهي ملك للمواطن أولاً والوطن ثانياً. وأضاف طواف: إن الوزارة قد استعانت بالمتطوعين ليحلوا مكان المعلمين المتغيبين، وأكد أن العديد من الأساتذة المضربين عادوا إلى عملهم بعد حصولهم على مستحقاتهم المالية.. وأن عملية التعليم هي مسئولية مشتركة بين الوزارة والمجالس المحلية ومجالس الآباء والمجتمع لذا يجب أن يتحرك الجميع حتى يتصدى للممارسات اللا مسئولة.

تتفق معه لطيفة حمزة وكيل وزارة التربية والتعليم لقطاع تعليم الفتاة كون مهنة التعليم مهنة مقدسة ويجب على المعلمين والطلاب الابتعاد عن الحزبية والتعليم مهنة الأنبياء فالمعلم عليه أن يؤدي مهنته الإنسانية بصورة مشرفة وأن يعلم طلابنا علماً ينتفعون به ولا يقحمون الطلاب، في مسألة التحزب والأحزاب ولا يدعوهم لذلك وأن يكونوا على قدر كبير من الوعي والمسئولية تجاه أبنائنا الطلاب إلى جانب تشجيع الطلاب على الحضور والدراسة وتحقيق النجاح. وبدورها توجه وكيل قطاع تعليم الفتاة كلمة للمعتصمين التربويين خاصة المعلمين داخل المخيمات في ساحة التغيير أن لا يؤثروا على الطلاب ويعرقلوا دراستهم ومستقبل أبنائنا الطلبة الذين هم أبناؤهم بالدرجة الأولى ويعودوا إلى مدارسهم ويؤدون واجبهم التربوي والمهني والإنساني على أكمل وجه.

وتقول حمزة:

لا أعتقد أن الدولة قد قصرت في إعطاء المعلم حقه وتجاوبت مع كافة مطالبه واستحقاقاته فلماذا الاعتصام؟

وتتمنى أن يكون المعلمون والطلاب وكافة الأشخاص العاملون في المجال التربوي بعيدين كل البعد عن الحزبية، وتعتبر المعلم أفضل موظف حكومي حاصل على كافة حقوقه المادية والمعنوية.

الأستاذ في العلوم الشرعية الدكتور علي الربيعي لـ(الثورة):

تعطيل العملية التعليمية أذية كبرى للطلاب لا يجيزها الشرع

لقاء /إياد الموسمي

● أنت على اطلاع فيما يجري حول استهداف العملية التربوية وضح لنا موقف الشرعية في ذلك؟

- نسمع هذه الأيام عن دعوات نشاز لحرمان طلاب المدارس من التدريس وإقحام أولادنا وبناتنا في مهاترات لا ناقة لهم فيها ولا جمل وهذه دعوات مرفوضة شرعاً وعرفاً وقانوناً وفيها أذية كبرى للطلاب والله سبحانه يقول (والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً) ويقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فشقق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به) هذه الدعوات التي استجاب لها بعض المدرسين وتركوا الأمانة التي حملهم الله وهي أمانة كبرى يقول سبحانه (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها واشفقن منها وحملها الإنسان) والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول (ما من عب يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) وترك التدريس ومنع الطلاب من تحصيل العلم هو خيانة لرسالة المعلم وخيانة للأجيال والأمة فما ذنب الطلاب والطالبات أن يحرموا من التعليم ومهما كانت المبررات التي أوردها هؤلاء فهي مبررات غير مشروعة وتخالف شرع الله الذي أمر بالوفاء بالعقود فقال (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) فأمر الله بالوفاء بالعقود في المعاملات فكيف يكون الحال مع أعظم العقود وأعلاها شأناً .

● هل يجوز تعطيل العملية التعليمية كنوع من الاحتجاج الضغط لتلبية مطالب واستحقاقات؟

- لا يجوز شرعاً لأن المتضرر من الاحتجاج هم الطلاب والطالبات وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل يا رسول الله أرأيت أن قامت علينا أمراء يسألونا حقهم ويمنعونا حقنا فما تأمرنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم) وقال صلى الله عليه وآله وسلم إنها ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها قالوا يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم) فأمر الرسول أصحاب المطالب المشروعة أن يؤدوا واجبهم لأنهم مسئولون عنه وأن يصبروا على حقوقهم حتى تأتيهم ولهم أن يطالبوا بها بالطرق المشروعة التي لا تسبب ضرراً على الآخرين والقاعدة الشرعية تقرر لا ضرر ولا ضرار) وأي ضرر أكبر من أن يمنع من حقه المشروع في التعليم وأن إقحام الطلاب والطالبات في مشاكل غيرهم هو قرضة واختطاف لحقوقهم المشروعة وهم ليسوا طرفاً في مشكلات المدرسين والحكومة.

● ما رأيكم في من تركوا التدريس وانظموا للمعتصمين ويطالبون غيرهم من المدرسين بالانضمام إليهم وهل هناك مبرر لقيامهم بذلك؟

- رأيي أن هؤلاء تخلوا عن مسؤولياتهم الدينية والوطنية وتركوا الواجب الذي عليهم نحو وطنهم وخروجهم من التدريس وانضمامهم إلى المعتصمين عمل غير مقبول يجب على الشباب التوعية بمضاره إن كانوا فعلاً شباب تغيير وهذا عمل لا يقبل التجاوز عنه لا شرع ولا قانون وعلى الجهات المعنية محاسبة كل من يتخلى عن واجبه وإخطاره بالعودة إلى عمله أو يتم استبداله.

هؤلاء للأسف الشديد لا ضمير يردعهم فكيف يرضى على إخوانه الملتزمين بتدريسهم أن يتساوى معهم؟ يقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن هؤلاء (من تعلم علماً مما يبتغى به وجه الله عز وجل لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة).

● هناك دعوات من بعض الأحزاب إلى تعطيل المدارس والدعوة للإضراب عن التدريس تماماً هل هذا حل يجب اتباعه؟

- هذه دعوات سمعناها من شباب مراهقين لا يدركون خطورة ما يدعون إليه ولا يهمهم حجم الضرر الذي سيلحق بالوطن والشعب وأما الأحزاب المؤيدة لهذه الدعوات فهي تكشف عن وجهها الحقيقي وأنها لا تهتم إلا بمصالحها وأطماعها الذاتية وملفاتها تتكشف يوماً بعد يوم وهذه الأزمة التي تمر بها البلاد كشفت كثيراً من الأوراق وتبين للشعب من يقف معه ومن يسعى للإضرار به والأيام المقبلة ستكشف ما حاولوا إخفاءه.

ومهما كانت حقوقهم مشروعة فلا يجوز لهم أن يسببوا أضررا لغيرهم وأنا أدعوهم أن لا يقحموا الطلاب والطالبات في مثل هذه الأمور وعليهم أن يسلكوا المسالك المشروعة وأن يصبروا إن تأخرت المستحقات فقد صبروا سنوات ولن يضرهم إن صبروا قليلاً حتى يفرج الله عن اليمن محنتها .

● ما هي رسالتكم للمدرسين والمدرسات المواضبين على عملهم وتدريسيهم ونصحكم لهم؟

أقول لهم كثر الله من أمثالكم وبيض الله وجوهكم أنتم على ثغرة كبيرة وأنتم في جهاد وأنتم أثبتم أنكم أصحاب قيم ومبادئ وعليكم أن تثبتوا في الميدان وأن تنصحوا المغرر بهم أن يعودوا وإلى عملهم وأن تتضافر الجهود لإنجاح المهمة والأمانة الملقاة على عاتقكم (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) وأذكركم بقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة)

قلوب الشعب معكم والله في عونكم ويرعاكم.

تصوير/ حسن العمراني